@ 47 @ (^ ومن الناس من يقول آمنا با وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (8) يخادعون ا والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) * * * * .

والثاني وهو قول أهل السنة أي : ختم على قلبهم بالكفر ؛ لما سبق من علمه الأزلي فيهم . .

وحكى قول ثالث : أن معناه : جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها ، وهذا تأويل أهل الاعتزال ، نبرأ إلى ا منه . .

وحكى أبو عمر غلام ثعلب ، عن ثعلب ، عن إبراهيم الأعرابي : أن الختم هو منع القلب من الإيمان ، ذكره في كتاب الياء . .

قوله : (^ وعلى سمعهم) أي : أسماعهم ، ذكر الجمع بلفظ (الواحد) ، ومثله كثير في القرآن . معناه : على موضع سمعهم ، فختم على قلوبهم ؛ كيلا يقبلوا الحق ، وعلى سمعهم ؛ كيلا يسمعو الحق . .

قول تعالى : (^ وعلى أبصارهم غشاوة) هذا ابتداء الكلام ومعناه : على أبصارهم غطاء . .

(^ ولهم عذاب عظيم) أي : كبير ، وصف عذاب الآخرة بالعظم ولا شك أنه عظيم . .

قوله تعالى : (^ ومن الناس من يقول آمنا با وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) قال الكلبي : ورد هذا في شأن اليهود . وأكثر المفسرين على أنه في شأن المنافقين . ومعناه : ومن الناس ناس تقول آمنا با وباليوم الآخر يعني : القيامة . (^ وما هم بمؤمنين) نفي الإيمان عنهم ؛ حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجنان . وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان . .

قوله تعالى : (^ يخادعون ا والذين آمنوا) الآية : المخادعة ، والخدع بمعنى واحد وحقيقة المخادعة : أن يظهر شيئا ويبطن خلافه .